وغاصوا في عالم الاحلام الذي تقودهم اليه هذه البدائل ، وكأن الامور تبقى معلقة فقط بكلمة منهم وليس مهما كم فعلهم . وزاد في الاندفاع الى عالم الخيال هذا حرص الكثير من المسؤولين الاسرائيليين على التأكيد لزوارهم الفلسطينيين عن تعاطفهم مع الاماني الفلسطينية والتظاهر امامهم بأن سلطات الاحتلال مستعدة للتفاهم معهم فقط عليهم ان يتفقوا ويوافقوا ويبقى السؤال : يتفقون على ماذا ؟ ويوافقون على ماذا ؟ وهل حقيقة سيذهب الاحتلال وينتهي بالتفاهم معه ؟

هذا الانسياق في العقل الفلسطيني الى عالم الحلم والتخدير **والانشغال بالحوار** الداخلي وما يفرزه من تعدد في المواقف الفلسطينية **وانسحاب من موقع الثورة هو الهدف** الآن . ان القوى المعادية تعي بوضوح كبير ان القضية الفلسطينية ستظل دائما هي محور القضية العربية ، وهي القضية الوحيدة المؤهلة لتحريك المنطقة ودفعها . والثورة الفلسطينية باعتبارها اداة الفعل الفلسطيني ستظل الطليعة القادرة على استقطاب كافة طلائع الرفض والتغيير في المنطقة العربية . وهي بحكم موقعها تمثل محور الاستقطاب ومركز الفعل في القرار العربي . وتعرف هذه القوى بوضوح ان أهمية الثورة الفلسطينية لا تنبع من حجم عملياتها ولكن من قدرتها على الفعل في القرار العربي ، الذي يوجه مسيرة الفعل العربي . وقدرة الثورة على الفعل تنبع من ارادة الفعل عند الثورة . وارادة الفعل اليوم أساسها ارادة القتال . ويدرك كل الذين يقفون في الصف المعادي ان تصفية الوجود الفلسطيني لن يحسم وجود الثورة أو قدرتها على الفعل ما استمرت ارادة القتال عند الانسان الفلسطيني . واستمرار ارادة القتال الفلسطينية يعني بالتأكيد تغييرا في القرار العربي لحساب الفعل ، أو في مواقع القرار العربي الذي شل هذا الفعل . وفي اطار هذا المفهوم تحركت القوى المعادية لتصفية الثورة الفلسطينية لتصفية قدرتها على الفعل . **لتصفية** ارادة **القتال** . وكانت الخطة التي اعتمدوها تقوم على : تصغير الدور الفلسطيني في المعركة : توسيع اطار القرار العربي ليتضاءل فيه الدور الفلسطيني ، انتزاع حق القرار من الفلسطينيين ، جر الاهتمام الفلسطيني بعيدا عن الارض الفلسطينية واشغاله بقضايا اوسع من اطاره الفلسطيني ، تمييع التركيز الفلسطيني على القضية الواحدة وتمييع ارادة الفعل وتنمية المدارس الفلسطينية بالاحلام والحوار الداخلي ، تمييع ارادة الرفض وتحيرها بحيث تتردد في القرار ، تصفية قوة الرفض ، الاستسلام ، استكمال ترتيبات التسوية والاستسلام ، تكريس شرعية الاستسلام ، استيعاب ادوات الرفض عناصر وقيادات ، استيعاب الوطنية الفلسطينية ، استيعاب الجماهير الفلسطينية .

ولقد مارسوا كثيرا في هذا الاتجاه . وما ايلول الا حلقة من حلقات التآمر على هذا الطريق . ولكن ايلول لم يحسم . وتطورت الامور بعدها بشكل بدا واضحا فيه ان تصفية الوجود المادي للثورة لن ينهي الوجود الفلسطيني ، ومن هنا بدأت خطة عملهم الجديدة والتي مهدت لها رحلات فيشر بما خلقته من اجواء . وتتابع بعدها مشروع الملك على نفس الطريق . ويجيء اليوم في اطار نفس العقلية مشروع شمعون بيرتز وشلومو هيلل . بعد كل ازمة يخرجون لنا بمشروع . في اعقاب ايلول واندفاع الشعب الفلسطيني من خلال احساسه بالظلم باجماع غير عادي الى الثورة جاء فيشر وهدفه ان يقول لماذا الثورة وامامكم احتمالات كثيرة .

بعد اعدام وصفي التل وعلى ابواب المؤتمر الشعبي الفلسطيني ، وقد بدأ يتبلور الموقف الفلسطيني الموحد الذي اتضحت امامه هوية النظام العميل ، جاء مشروع الملك ليستوعب الوطنية الفلسطينية ، ليقول : لماذا تجهدون أنفسكم ، تريدون وجودا فلسطينيا ، أنا اعطيكم فما لكم والثورة ؟ وخطورة مشروع الملك انه محاولة خداع كبيرة تريد ان تقنع الناس انه يمكن تصفية الاحتلال بالتفاهم مع الاحتلال . واليوم بعد